الخطاب السياسي .. مضامين وأهداف تستحق الرَّصد والتوثيق والتوصيف

عبدالله البحري

●حرص القيادة السياسية والحكيمة ممثلة في رمز الأمة الجسور فخامة الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح .. وكما هو المعهود على متابعة ورصد الهموم والمعضلات التي تعتري مجمل الأوضاع المرتبطة بحياة الانسان والمواطن والوطن عموماً هي من السمات والسجايا الطيبة التي تتمتع بها هذه القيادة الحكيمة، ولعل ماكان ولايزال يكرره فخامة الأخ الرئيس عند كل لقاءاته الرسمية والشعبية بمختلف شرائح وفئات مجتمعنا اليمني قد جسد بالفعل تمام الانسجام والصراحة فيما بين القمة والقاعدة، وتحديداً عندما يكون مدلول الخطاب السياسي مختلطاً بالكلمات الصادقة والحكمة والموضوعية النابعة من المبادئ والقيم النبيلة والمثل التي يتمتع بها راعي هذه البلاد والأمة، الذي دوماً مايولي رعايته واهتمامه بكل أمور لها وقعها الايجابي للنهوض بكل هدف يحقق بناء الوطن والانسان.

إن أجمل حديث لفخامة الأخ الرئيس سواء ذلك الذي أدلى به الشهر المنصرم عند لقائه بمسؤولي ومشائخ ووجهاء ومواطني محافظة إب أو الحديث الذي كان بالأمس القريب حين لقائه برئيس وأعضاء مجلس الشورى، فقد كان لهذين الخطابين العديد من الدلائل والشواهد ذات الأبعاد السياسية والاجتماعية والثقافية والقومية وغيرها من المواضيع المصاحبة والمتزامنة أحداثها وفقاً لما نعيشه كواقع -قيادة وحكومة وأمة لعل الجميع كان على اطلاع بمجرياتها وحقائقها ولاسيما عندما أضاف لهذه الخطابين أقوالاً مبينة غير بعيدة عن الشفافية والوضوح لدرجة أن معظم الوسائل الإعلامية المحلية والعربية والدولية قد تناولت بالتحليل كل ماجاء بهذا الخطاب الشامل..!

إن مايهمنا في الحديثين، وبعيداً على الخوض في مختلف اتجاهاته، إلا أننا هنا نتطرق إلى أبرزها وأهمها شأناً من حيث الجانب الاجتماعي والانساني والذي عبّر عنه فخامة الرمز المناضل الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح وهو يدعو كبار القوم قبل عامة الشعب إلى محاربة الاسراف والبذخ والغلو في إقامة الولائم والأعراس والتباهي بها باعتبارها ظواهر وعادات دخيلة على مجتمعنا الطيب لكونها قد أحدثت شرخاً لاسيما في أوساط فئات المجتمع سواء من حيث من يقوم بهذه الظواهر السلبية والداعمة لجزء من استشراء الفساد وهدر المال العام ناهيك عن تأثير وانعكاس مثل هذه التصرفات على واقع الفئات الأخرى من ذوي الدخل المحدود، وما أثلج صدري وغيري أن الأخ الرئيس قد أفصح عن مكنون مايجول في خواطرنا كمواطنين موجهاً لومه لكبار القوم بالمقام الأول، ناصحاً بضرورة إقامة وتفعيل مبدأ التكافل الاجتماعي، وتمنى على كافة المجالس المحلية وعلى مشائخ وخطباء المساجد أن يقوموا بواجباتهم على أكمل وجه وبما يؤدي إلى ردم الهوة بين مختلف فئات وشرائح المجتمع، وتحديداً فيما يقود إلى إنهاء الظواهر المقوتة وتوعية المواطنين بأهمية تطبيق القوانين وأحكام الشريعة.

لقد شمل حديث الأخ الرئيس وكما هو المعهود وضمن زياراته الميدانية لكل الجوانب التنموية والاجتماعية وما تحقق من نجاحات لمعظم المجالس المحلية وما لم يتحقق لدى بعضها..

وعندما نتمعن في مضمون وهدف الخطاب السياسي فإننا نجد معظمه توعوياً ويحمل نذرة التناول السليم وبالشفافية التي قد لايتناولها معظم القادة مايجعلها هامة وتستحق التوثيق وكذا التوصيف.

الأستـــــاذ..!!

د.محمد أحمد النهاري

□ تعني الأستاذ بالفارسية دفتر المحاسبة التجارية الكبير، الذي يحوي كل شيء، فكأن الأستاذ (المعلم) هو الجامع للعلوم .. ولم تكن هذه الكلمة مستعملة في الوطن العربي ألا بعد عصر النهضة، وبشكل قليل غير متداول، وإنما كانت كلمة (المعلم) هي المعروفة المشهورة، ومن هنا كان التلاميذ يخفظون قول شوقي:

قم للمعلم ووفّه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولاً

فشوقي هنا يضمن حديث الرسول الكريم: «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل» .. إشادة وتنويهاً بقوله تعالى: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون»، فالمعلم لابد أن يكون عالماً.

وهناك إجماع تقريباً أن من أسباب تدني المستوى التعليمي في بلادنا خصوصاً هو المعلم، الذي ساء لحظ بصيرة، فارتاد التعليم مهنة، وكان أولى به أن يكون قاضياً، لدخول بعض القضاة، الذين مع جهلهم (أقول بعض) فإنهم أصبحوا أثرياء جداً .. وأصبح المعلم يشعر بالغبن والظلم، من المجتمع والدولة وزوجته ثم أطفاله، بدليل أنه يشعر بالذل وهو يملأ خانة المهنة في بعض أوراقه أو يقدم نفسه في المناسبات أو يتقدم -إن وافاه الحظ- للزواج، من فتاة تنتمي لبعض الدخول المحترمة كالتجارة والجزارة و..... والقات.

ولقد بلغ تدني المستوى التعليمي درجة من الضحالة، حتى ليقوم الطالب (طبعاً في الجامعة) بإعراب (بقرة) في قوله تعالى: «إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة» .. فيقول («الباء» حرف جر، و«قرة» مجرور بالباء لأنه فعل مبني للمجهول بحركة الضم الساكنة!!)، فهذا الطالب أحول، يعني مريض بالحول المعنوي، تحقيقاً لما قاله أحمد شوقي:

وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة
جاءت على يده البصائر حولاً

ومعنى هذا البيت: أن المعلم إذا كان أعمى البصيرة، فإن تلاميذه سيكونون -بالضرورة- عمياناً، وهذا مايحدث وأذكر أن موجهاً تربوياً، دخل إلى فصل دراسي، فراجع الأستاذ في درس السيرة النبوية أن عليه أن يقول للطلاب ويفهمهم أن غزوة أحد، مشتقة من (سوق الأحد) ولكن لأن كلام العرب مبني على الاختصار، قد سميت هكذا: غزوة أحد، بحذف كلمة سوق .. واكتشفت بعض الجهات أن بعض المتعاقدين في التربية والتعليم في فترة من الفترات أناس لاصلة بينهم وبين التعليم أبداً بعضهم عمال نجارة، ومجاري، وشيالون: (حمالون).

وأذكر أنه في أول الثورة وما بعدها كان الطلاب خريجو الثانوية عباقرة في الغالب الأعم، لأن أساتذتهم كانوا كذلك نابهين، عباقرة، ملمّين باختصاصاتهم، خاصة في الثانوية، وكانت بعض الدول الشقيقة، لاترسل إلى اليمن إلا خيرة أبنائها من المرموقين الذين لهم سجل حافل بالتجربة، مشهود لهم بالأداء الجيد والتحصيل العلمي الممتاز.

وبإمكاننا أن نستعيد هذه العبقرية المفقودة من المجتمع والدولة ومن نشاء من المعلمين والتلاميذ، الذين يعملون جميعاً -بدون رحمة- على مضايقة (الأستاذ) بتحسين وضعه الاقتصادي بتلافي الغلطة الحمقاء القبيحة، وأحسب أنها اجتهاد وخاطئ، فبدلاً من أن يذهب الكادر للمعلمين، ذهب للقضاة، فالمعلم لايعرف أن يدبّر نفسه أبداً، ولقد حاول ذلك مع البقال وصاحب البيت فأصبح الطعام والشراب وآخر الشهر من أسباب مرضه وشقائه وغاية بؤسه.

بدأ العام الدراسي، وبدأت معاناة التحصيل، فلا الأستاذ يقوم بأداء دوره بالشكل المطلوب، نظراً لأنه لايجيد -غالباً- اختصاصه، لأن معلميه مساكين لايعلمون، أو لأنه ضائق بوضعه الاقتصادي، فإذا دخل إلى الفصل، دخل مقطب الجبين، منزعجاً متوتراً، لايطيق أن يرد على جواب التلميذ، ولا يحسن الأداء، وربما كانت عقيدة أحدهم بأنه على قدر فلوسهم سأعطيهم وهي فلوس قليلة، وأشهد الله أنه إذا كانت الدولة فقيرة، فالأفضل أن تخصم على الموظفين في مجالات أخرى لصالح الأستاذ المعلم، وأنا أول من يطبق عليه هذا الخصم، فالمسألة متعلقة بأجيال وبوطن، تهدده الأمية، والدعوات الجاهلة والمذاهب الهدامة، ولو أن المعلم قام بجهده الممتاز المشكور، لما وصلت حالة التلاميذ إلى ماهي عليه.

كنت أحسب أن البرلمان سيكون أول من يهتم بقضية المعلم، باعتباره قضية استراتيجية وخطيرة، وأمام الأستاذ (المعلم) المثقف عبدالعزيز عبدالغني أضع هذه القضية، لأنه يعلم كيف كان أداء بعض المدارس والمعاهد والكليات والجامعات ومنها كلية أو مدرسة بلقيس، وكيف كان أداء جامعة صنعاء أيام زمان.

ماوصل إليه حال المعلم يشكل مأساة، فبعض الأخبار تؤكد أنه يحتقر من قبل الجميع إلى درجة أن يشتم في أحسن الأحوال من قبل التلاميذ، وعلى أصح الأقوال أنه يتعرض لما هو أكثر وهي الحقيقة إنه يضرب .. اللهم فاشهد.

وجهـــة نظر

كلنا آثمون!

إبراهيم المعلمي

□ .. من يعتقد أن ما يجري من أعمال ذبح وقتل وتنكيل في العراق وفلسطين أمر لايعنيه فهو آثم ، بل ويمكن القول عنه أنه ضالع ومتواطئ .. فالساكت عن الحق شيطان أخرس والمتفرج على مثل هذه المجازر التي تسفك دماء الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ دون أن يرمش له جفن، لايمكن اعتباره من بني البشر.

● فما بالنا وهذه الدماء عربية ، وهذه الاجساد التي تمزقها القذائف والصواريخ ، آدمية، وهذه الأشلاء التي تتطاير بنيران القصف ، هي لأطفال عرب ليس لهم حول ولاقوة ، وذنبهم الوحيد أنهم عرب.

● لسنا معنيين بما تتطلبه السياسة أو بما تستدعيه ظروف المرحلة وضرورات الانصياع لرغبات وتعليمات وتحالفات القوى الدولية .. وشروط السلامة التي تملي على الحكام والانظمة فنحن كشعوب ومواطنين بسطاء لا نفهم ما يجري في سراديب السياسة ولا نريد أن نفهم ما يترتب على مواقف قيادات هذه الأمة.

● لكننا نريد فقط أن تحفظ كرامتنا وأن تصان حرياتنا وأن تسمع آراؤنا وأن يكون لأصواتنا صداها لدى حكامنا الذي يمثلون هذه الأمة والذين يفترض أن يكونوا أمناء في تمثيلهم لشعوبهم وأوفياء للمسؤولية التاريخية والانسانية التي يحملونها ..

● نريد فقط أن نمارس حياتنا وأن نتمتع بحقوقنا وأن لا تنتهك أعراضنا أو تدنس أراضينا .. أو تصادر خيراتنا وتسلب ارادتنا.

● هذا فقط ما كانت تريده هذه الأمة من قادتها وقد اختصرت مطالبها واختزلت آمالها وطموحاتها في حدود الحفاظ على الحقوق الآدمية .. وهي اليوم .. وأمام ما يجري من دنس وتدنيس للأرض العربية وأمام هذا الذل والهوان والحرب الشاملة وأعمال القتل والابادة والتشريد واستباحة الأرض والعرض .. لم تعد تريد من قادتها وحكامها أكثر من أن يتيحوا لها حق التعبير عن ذاتها والافصاح عن مواقفها وهو اضعف الايمان.

● أما أن تفرض هذه الحالة من الخضوع والخنوع ما يكم أفواه الشعوب العربية ويمنعها من أن تبكي بصوت عال ضحاياها وشهدائها الذين يتساقطون بالعشرات بنيران الاحتلال .. فهذا هو الخزي كل الخزي.

almalemi @ hotmail. com

معامل التلوث البيئي تتكاثر

من المسؤول وما العلاج؟

أحمد محمد الحربي

■ حماية البيئة من التلوث والعمل على نظافتها وتجميلها .. لم يعد مطلباً ملحاً وضرورياً بل حقا من حقوق الإنسان يجب توفيره وتعميمه على مناطق الوطن وذلك حفاظاً على صحة الانسان بل وكل الكائنات الحية.. وفي بلادنا أنشئ قبل سنوات مجلس سمي بمجلس حماية البيئة .. يتبع إدارياً مجلس الوزراء .. واعتبر المجلس وجوده مجرد مجلس استشاري لرئيس الوزراء فيما يخص البيئة .. وليس له مهام وسلطات إدارية تتصل بالبيئة وحمايتها.. ،مع ذلك أعتبر وجود المجلس تطوراً مهماً في وظائف الدولة، وخدمة المجتمع .. وحينها - أي عند تشكيل المجلس إياه - لم تكن المشاكل كثيرة ولم تتصاعد وتكبر كما هو حاصل اليوم .. مع أن الدولة واهتمامها بموضوع البيئة قد جعلها تلغي مجلس حماية البيئة وإنشاء هيئة عامة للبيئة.. بسلطات وصلاحيات متعددة.. لكن يبدو إن الهيئة فظلت أن تكون مجلساً دون سلطات وصلاحيات وتركت أمور البيئة وشؤونها دون اهتمام ومتابعة ودون تدخل ومعالجة..

وإذا كنا نعلم إن البيئة الخالية من التلوث أحد معالم التحضر الإنساني .. وإذا اختلت أصابت الإنسان في الصميم إنناليوم وعلى ماشهدته وتشهده بلادنا من تطور وتغير في الوظائف .. والانشطة وما شهدته المدن الرئيسية من توسع في العمران ونمو في السكان ..لم يكن محسوباً له. بدقة بفعل عوامل السرعة في عمليات التطور .. نجد إن مشكلات البيئة ومضارها على المجتمع تزايدت وتنوعت وأصبحت مخاطرها كثيرة على الناس ، شيوخا وأطفالاً ولا نريد هنا أن نتحدث عن الأضرار البيئية التي تتركها مخلفات البناء ولا عن القصور الحاصل في وظائف بعض المؤسسات ذات العلاقة بحماية البيئة كالمياه والصرف الصحي. ولا عن الكثير من الاضرار التي تتركها إجراءات الإطفاء الكهربائي في أي وقت ولجوء الناس إلى الإضاءة بالشموع وقناديل الجاز أو تلك السراجات المستحدثة والتي تضيء بالغاز وشعلة الشمس- ذبالة- بالشموع وما لها من آثار على الانسان وقد أصدر مكتب أبحاث الطاقة إعلانات تفيد بأن تلك السرجات المستخدمة في المنازل وغيرها تحمل إشعاعات نووية.. ولكن نتحدث عن إحتقانات المياه في مواسم الأمطار وازدياد الجفاف .. وعدم جريان مياه الوديان وغيره وما تتركه من أضرار على الإنسان .. تلك أمور قد يتحدث عنها من لهم باع طويل في الوقوف على الكثير من الظواهر ومواقعها والمخاطر التي تلحق بالبيئة بسببهاوتصيب الكائنات الحية في مجتمعنا بما فيها الانسان أثمن رأسمال في اليمن .. وسنقصر الحديث عن التلوث البيئي العام .. الذي أصبحت كل مدن اليمن تعاني منه وتصيب المواطن ولا مهرب لأحد من أضراره التي تلاحقه فقط بعد مغادرته السكن إلى العمل أو التسوق بل تلاحقة إلى فراش النوم .. هذا التلوث الناجم عن عمليات ثلاث ..

الأولى: غبار مقالع الاحجار والكسارات ومعامل مناشير الاحجار وغبار حركة السيارات المختلفة في الشوارع المسفلتة والترابية وغيرها..

الثانية: عوادم زيوت السيارات القديمة. والتي أصبحت تنفث سحبا من الدخان المحروق من زيوتها عند تحركها .

والثالثة : عوادم السيارات العاملة بالديزل وما أكثرها في هذه الايام .. وبالاخص سيارات نقل البضائع والأحجار والنفط وغيرها وسيارات نقل الركاب - الباصات- والسيارات الخصوصية.

إن التلوث البيئي الآتي من العمليات الثلاث + غبار أحجار+زيوت عوادم ديزل ماذا يحدث عن تفاعل العمليات الثلاث.. سماء ملبدة بغيوم هذه المواد .. تلحق الأذى حتى بأولئك الذين هجروا السكن في الأحياء المزدحمة بالسكان وفضلوا بناء مساكنهم على بعد عشرات الكيلومترات. يطاله التلوث البيئي.

. أما سكان أحياء وشوارع المدن.. المكتظة بالسكان .. وطلاب المدارس والكليات واصحاب المطاعم والمتاجر والعاملون في مختلف المهن.. فيتكبدون وبال التفاعلات الكيميائية التي تؤثر على حاسة النظر والتنفس .. فلا تستطيع الحصول على هواء نقي بل تدخل الكثير من السموم الى جسم الانسان .. يومياً وكل ساعة .. والناس تعودوا على ذلك.

حتى السرطان يكاد يكون مستوطنا في اليمن .. ويشكل نسبة عالية .. غير الأمراض المعدية الأخرى.

وكنا قد سمعنا قبل سنوات لا أشهر إن مجلس النواب والمختصين بحماية البيئة أو مسؤولي النقل والمرور.. سيضعون حداً للتلوث البيئي.. عن طريق الملصقات والاعلانات المرئية وغيرها.. سيكون هناك تدخل لمنع السيارات العاملة وسيتم وضع معالجات للكسارات ومناشير الاحجار ..وو.. والظاهر.. إن بلادنا أصبحت مزبلة للسيارات التي ترفضها الدول فلا تجد مكانا لها غير اليمن.. حتى تلك السيارات الممنوعة من العمل لموقع القيادة فيها.. أصبحت تملأ معارض السيارات بعد أن أدخلت عليها بعض التحسينات في دول مجاوره وأصبحت عندنا ويا رخصها وعيوبها لا تظهر في العمل بشوارع المدن. وربنا يستر من الكوارث..

إنها دعوة للمسئولين والمختصين من الجهات ذات العلاقة بالبيئة .. للنزول وقت ما يسمى بالذروة ذروة النشاط .. راجلين بدون سيارات.. ليلامسوا الواقع البيئي وعوامل التلوث فيه والظلم الفادح والفاجع للبلاد والعباد.. بسبب ذلك..

مسؤوليات اولياء الامور

أمير القرشي

● بدأ العام الدراسي الجديد وارتفع معدل الهم والغم ينتاب أولياء الأمور ليس من تكاليف الزي والأدوات والمصاريف والرسوم وإنما في اختيار المدرسة ذات السمعة الطيبة والمدير الحازم والمدرسين الأكفاء، والمدارس ذات المرافق السليمة لتقي أبناءهم برد الشتاء والمقاعد السلمية، وعدم الزحام في الفصول وحمامات نظيفة تتوفر لها الماء الصحي.

أما ماء الشرب فالزمزميات أول الأشياء التي يفكر فيها أولياء الأمور والأطفال.

إن اهتمام المعلمين بأداء واجبهم والاهتمام بتعليم الأطفال وتدريسهم أمر لازم ولكن مع الكثافة الطلابية وزيادة أعداد الطلاب في كل فصل فإن دور البيت يمكن أن يكون أهم من المدرسة الحكومية والأهلية من تعليم الطالب ومراجعة دروسه.

لذا فإن تعاون المدرسة والبيت أهم الأمور، وقد يلقى العبء الأكبر على البيت، لمن يهتم بمستقبل طفله، ولذا فإن زيارة أولياء الأمور للمدرسة والتعرف على أساتذة أبنائهم وخلق صلات معهم أمر في غاية الأهمية.

نقول هذا ونحن نفرق بين من يظل مشغولاً بطفله منذ خروجه من المنزل وحتى عودته من المدرسة ليبدأ معه مراجعة الدروس، أما أولياء الأمور الذين لايهمهم الأمر ولا يخصصون وقتاً لأطفالهم. ولا يكترثون لسماعهم ومعرفة مشاكلهم إلا متى ماوقعوا في مشاكل أو مصائب لاينفع معها الندم. تكون النتيجة ضياع مستقبل الطفل.

وتطوير وسائل تواصل الأسرة والمدرسة يجب أن تفعل وأن تعمل الادارة المدرسية على تطويرها دون أن تمل من أداء واجبها.

إن تخصيص وقت من قبل أولياء الأمور لأبنائهم وتوفير الجو الأسري المناسب يساعد على التحصيل العلمي والتنشئة الصالحة للفرد، ويوصي علماء النفس الآباء أن يشاركوا أطفالهم ويتبسطوا معهم ويشعرونهم بالمحبة والمودة والاحترام والاستماع والإصغاء إليهم، وإيجاد جو أسري مفعم بالمحبة، والتواصل الوجداني والنفسي بين أفراد الأسرة.

ولهذا الأمر فوائده حتى للآباء أنفسهم يجنبهم مخاطر الأمراض والضغوط اليومية للحياة.

والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وجه المسلمين بقوله: «ليكن كل منكم في بيته طفلاً» أي يلعب مع أطفاله ويمازحهم ويشاركهم حياتهم، فهذا خليق بإيجاد أسرة متماسكة تنسم علاقات أفرادها بالدفء والحميمية، وتؤدي للإبداع والتفوق فهل يتصف كل أب منا بأنه يستحق أن يطلق عليه رجل العائلة.

نتائج استطلاع نشرته صحيفة «الشرق الأوسط» في ٢٠٠٠/١/١٣م شد اهتمامي جعلني أحتفظ بهذه القصاصة، تم فيه استطلاع آراء الرجال حول مفهوم نجاح العائلة والأبوة، وكانت نتائج التصويت لأهم صفات رجل العائلة والتي جاءت كالتالي:

- ٨٦٪ رأوا أن أهم صفات رجل العائلة أن يكون زوجاً وأباً جيداً.
- ٨٣٪ يرجع إلى بيته بعد الدوام مباشرة ليكون مع أطفاله.
- ٨١٪ أن يربي الأطفال بشكل جيد ليضمن نجاحهم في المستقبل.
- ٨١٪ أن تأتي العائلة في مقدمة أولويات الرجل ثم الوظيفة.

لاأعتقد أن أي مجتمع في العالم يختلف على أهمية هذه الصفات فكم من أولياء الأمور في اليمن أو لنقل من الرجال يتصف بهذه الصفات، وعندما تجد من يتصف بها فإنك ستجد أسرة سعيدة يحقق أفرادها النجاح في حياتهم. والسبب هو تخصيص وقت للأسرة والاهتمام بشئونها، فهل هناك ماهو أهم من الاهتمام بأطفالنا وإعدادهم للمستقبل والحياة، وكم هي سعادتنا عندما نراهم ناجحين في حياتهم بارين بوالديهم نتيجة اهتمام الآباء بهم في الأساس.

من هنا نجد أن مسؤوليات الأبوة كبيرة وعلى الرجل تقع في مجتمعنا مسؤوليات مضاعفة نتيجة الواقع الاجتماعي اليمني وعدم تأهيل الكثير النساء، ليكن عوناً للزوج في تحمل مسؤوليات الاشراف والاهتمام بالأبناء وإرساء النظام الذي يحقق النجاح.